

مِنْ زَمِنِ التَّوْهِيدِ
بِلَادُهُ



رئيس مجلس الإدارة ورئيس التحرير

خريج

العدد (3036) السنة الحادية عشرة

الخميس (20) أذار 2014

WWW.almadasupplements.com

2

الطريقة القبانجية في قراءة
المقام العراقي



محمد القبانجي

25 عاماً على درجاته





حسين علي الاعظمي

الطريقة القبانجية في قراءة المقام العراقي



القبانجي سنة ١٩٢٨

لقد تمكّن المغنون القدندرجيون باصول غناء المقام العراقي، وحاولوا ايجاد لغة اسلوبية لغناهم، فكان لهم ذلك بواسطة استاذهم المخضرم رشيد القدندرجي، ويجب الاعتراف ان تأثيرهم خارج

قوة، تلك الحركة التي تمضطت عنها طريقة الجديدة (الطريقة القبانجية) في الغناء المقامي التي طورت معظم السمات الفنية التي كانت مناسبة للطريقة القدانجية في حقبتها..

تأثيراتها الفكرية والجمالية تتغلّف في كيان فناني العراق عامه.. وهكذا اعلن ايضاً عن بدء ولادة جديدة لحركة اسلوبية في الغناء المقامي قادها المطرب محمد القبانجي بكل

فنانين امثال عبد الهادي البياتي (١٩١١-١٩٧٤) وحسن خيوكه (١٩١٢-١٩٦٢) ومجيد رشيد (١٩١٥-١٩٨٢) ويوسف عمر (١٩١٨-١٩٨٦م) وناظم الغزالي (١٩٢١-١٩٦٣م) وعبد الرحمن العزاوي (١٩٢٨-١٩٨٣م) وهو من تأثروا بطريقتي رشيد القدندرجي ومحمد القبانجي، استطاعوا ان يعطوا زخماً ابداعياً جديداً مستقى من استاذيهما القدندرجي والقبانجي للمقام العراقي في فترة اتصف القرن العشرين، او بالاحرى في (حقبة التجربة).. الواقع بين منتصف الثلاثينيات ومنتصف السبعينيات من القرن العشرين..

يتضح لنا عندما نناقش هذه الامور بشيء من التفصيل، ان رشيد القدندرجي ومعاصريه ومن اتباع طريقته، قد خدموا مدة مراسمهم، الغناء المقامي من خلال مقومات هذه الطريقة.. فقد تأثر رشيد القدندرجي بسلفه احمد الزيدان (١٩١٢م-١٨٣٢م) مؤسس - الطريقة الزيدانية - في الغناء المقامي ببغداد ومن كان معه من المعاصرين الكبار امثال خليل ريازان وحمد بن جاسم وغيرهما.. فقد استطاع رشيد القدندرجي واتباعه التغيير بقوه عن الحقائق التاريخية للمقام العراقي، وكذلك استطاع السيطرة على واقع الطرق الغنائية الكثيرة وتوحيدها في طريقة سادت الاوساط المقامية ردحاً من الزمن..

تأثيرات جمالية
ما ان وضعت الحرب العالمية الاولى اوزارها (١٩١٤م-١٩١٨م) حتى بدات

تحليل دقيق للتفاعل الاسلوبى الذى يعتبر امتيازا خاصا يتمتع به المتخصصون
ورغم ذلك تبقى القضية الادائية التي تتحدث عنها، قضية رئيسية بالنسبة للكتاب الغناسيقين والمؤلفين جميعا.. فالاسلوب يلعب دورا خطيرا، والمستمع المرهف الحس يفهم فهما رائعا كل دقائق الطريقة والاسلوب.. فالفن والعلم يرميán الى فهم وتوضيح قوة الطريقة الغنائية ومعناها، لأجل استئناف الكشف التام عن الافكار والمشاعر والنتاجات الفنية جميعا في سبيل تربية حاسة المتنقي واراهها، واذا لم يتحقق هذا.. فإن دراسة الطريقة الادائية والاساليب تبقى دون فائدة تذكر..

النظرية والتطبيق

أن الكتابة النظرية عن موضوع حسي وعملي لا بد أن تقترب بالتعرف التطبيقية.. فالقضية متراقبة دائما، فعزل الطريقة الادائية وتجريدها، يقودنا إلى نتائج تشوه جوهر القضية الادائية..

ثمة معنوون وعازفون وكتاب ومؤلفون ونقاد للموسيقى، يخيل إليهم، ان هناك اسرار اثناء تأدية الاسلوب..! تردها عوامل عديدة للاستنباط والابداع.. إن مفرده أسرار، في الواقع تبدو مجازية، لأن المغني الحقيقي لا يل JACK الى أية أسرار أو طرق من هذا النط، أو الى أية مناورة مزيفة.. فهو يعي الحياة كما يعيشها، ويتنفس الاحتكاك بالجمهور، وعشاقه ممن هم من اختصاصه.. إنه ينفعل ويغضب ويفرح ويكي ويكتب ويغنى ويذكر بطريقته الخاصة حتى نصل الى حقيقة النتجات الطبيعية، وبالجهود المستمرة يبني موهبته التي تفيض بالحياة والمعنى الروحي، وتتجلى قوتها الرئيسية بهما.. ولهذا السبب فإن اهتمام وانشغال المغنون من أمثال أحمد الزيدان ورشيد القندرجي ومحمد القبانجي بمضامين طرقهم الغنائية، لا يتجلّ في خلق تأثيرات معينة.. بل في تعزيز إهتمامهم بطريقتهم وأفكارها والعمل على كشفها بكل قوتها ليتم الاندماج بين أصالة الذكرة العفوية وأصالة الذاكرة العقلية الوعائية.. لأن ديناميكية النتاج الفني ودراميته في أفكار المغني وبناء طريقته لا يأتي إلا من خلال التفكير.. ولا يعود في ذلك.. لأن المغني المقامي لا يدرس قواعد النتجات وطريقه أو اسلوب عرضها كما يفعل النحووي مثلا.. ولكنه يدرسها بصورة مغايرة تماما.. إنه يعيها بفطرته وعقله الوااعي وغير الوااعي.. وعليه يمكن أن نشير الى أن أمثال أحمد الزيدان ورشيد القندرجي ومحمد القبانجي من أسسوا طرقا وأساليب غنائية في غناء المقام العراقي كان من شأنها ان كونت لها أتباعا من المغنون، أسسوا بعثتهم الاسلوب وفق الطريقة الخاصة التي فكروا بها بوعي الفطرة ووعي العقل، ونظروا وفهموا الناس والحياة بموجها.. لقد عاشوا ما عاشوه، لقد عكسوا واقع الحياة وعبروا عنها بكل صدق وأمانة..



في احدى حفلات تلفزيون بغداد

جيدة في حق أي مغنٍ يقوم بفقد نتجاته الغنائية..

ينبغي اذن ان تنتطلق الدراسات، وتتضمن البحث والمؤلفات الفنية حول طريقة الغناء، على اعتبار ان الطريقة الغنائية انعكasa للاظاع وتنصيحتها في تاريخ المقام العراقي والاحتكاك الذي يحدث بين طريقة الاداء والاساليب الغنائية وتناولها دراسة الطريقة الغنائية المقامية وتاريخ المقام العراقي، بين هذه سطحة غير متعدلة لحقيقة زمنية طويلة استمرت الى يوم الناس هذا، اهالا بالغا، وظلت وفقا على القلة القليلة من المغنون المقاميين او من لهم علاقة مباشرة بالمقام العراقي.. فقد يحسن الحديث عن غناه المقامي وعن القضية الادائية برمتها.. ولكن دون تدوين لهذه الاحاديث لكونهم ليسوا كتابا او مؤلفين، ومع ان احاديثهم لم تكن كافية بالمعنى الدقيق، ولكن على الاقل انهم اقتربوا من جوهر القضية الادائية ومضامينها الغنائية والعلمية المهمة بالنسبة للمغنون معينة.. وهذا ما يفضى بنا الى فهم جديد ودقيق وامين لهذه الخيالات والصور والافكار.. فالشيء المهم في الامر.. هو فهم العمليات الادائية بصورةها المتكاملة..

فقد اهمل المؤرخون المتخصصون عندما تحدثوا عن تاريخ المقام العراقي وعن تصصياته الفنية الاخري، دراسة الطرق والاساليب الغنائية وتناولوا العملية الادائية وتصصياتها بصورة سطحة غير متعدلة لحقيقة زمنية طويلة استمرت الى يوم الناس هذا، اهالا بالغا، وظلت وفقا على القلة القليلة من المغنون المقاميين او من لهم علاقة مباشرة بالمقام العراقي.. فقد يحسن الحديث عن غناه المقامي وعن القضية الادائية برمتها.. ولكن دون تدوين لهذه الاحاديث لكونهم ليسوا كتابا او مؤلفين، ومع ان احاديثهم لم تكن كافية بالمعنى الدقيق، ولكن على الاقل انهم اقتربوا من جوهر القضية الادائية ومضامينها الغنائية والعلمية المهمة بالنسبة للمغنون بصورة عامة..

اسلوب المغني الخاص

ان الاسلوب الذاتي للمغني، في اعتقادى، يتجلّ في نظام مزج تفاصيل اسلوبية مختلفة ومتباينة لطريقة الاداء او الطرق المختلفة للغناء المقامي الفنى.. ويعتمد كل ذلك على ذوق المغني نفسه.. فيكون عندهن من كل هذا التفاعل.. الشكل الذي يتميز به المغني في ادائه، ومن ثم يمكن ان نصف لغة اسلوبه الادائية بأنها جديدة او هي خاصة بذلك المغني.. لا تربطها رابطة واضحة بما يجسده هذا التفاعل.. وعلى هذا الاساس، فنحن نكرر القول، ان الكاتب والمؤلف او الناقد المتخصص والفنان الغناسيقي عمليا ونظريا.. يستطيع التعبير عن القضية الادائية بعمق وتفصيل، وكذلك يستطيع الفنان العصبي، مغنيا او عازفا، تخمس وادراك الانتقال من المعنى العام الى الفكرة فالاسلوب.. في حين يتوجب على المتخصص النظري ايجاد المعنى العام او رؤيته بواسطة التحليل الدقيق للتتفاعل العملي في النتجات الغنائية ان كان في استطاعته ذلك التحليل، لأنه ليس جليا.. كيف يستطيع الكاتب والممؤلف في ظلمة ادائه الغنائي للمقامات، لقضية الاداء مباشرة دون القيام

مهمة نقاد الموسيقى

اما مهمة نقاد الغناسيقي المقامية او النقاد عموما، والكتاب والمؤلفين المختصين.. فلا تنحصر في انتقاء الاخطاء المفردة غير الموقفة - حسب رايهم - في غناء اي مغنٍ مقامي وتحطيمها واجحالة مغنينها وفنانيها واحراجهم، وربما تجاوز الامر الى اكثر من ذلك، فمن واجب الناقد، او ان الواجب يقتضيه، فهم طابع مستواه التقافي وتفكيره الفني وتقافة المراحلة التي يعيشها، اي معرفة جوانب القوة والضعف فيه، ضمن اطار ما يمتلكه من نظام فني خاص، ان اول مباديء المقومات الشكلية والمحطات السلمية الموجودة في كل مقام عند غنائه والطابع المميز لهذه المقومات وبناء العلاقات المتينة لحنيا لكل عناصر الشكل المقامي برمتها.. هو بمثابة الارضية التي تثبت عليها التعبير والصور والخيالات والافكار ومن ثم الاسلوب المميز.. وعليه فإن هذا

العربي) اقمنى ان يكون بين يديك ان شاء الله..

أفكار الطريقة الغنائية

الفنانون المقاميون والنقاد الموسيقيون والكتاب والباحثون، يولون اهتماما واضحا لطرق الاداء.. وفي ذلك بعض المحاذير.. اذ لا يبعث ذلك على الارتياج دائمآ، لأننا على الدوام امام ضرورة اللحاق ومواكبة سرعة الحياة ومواجهة تحولات وتغيرات الموضة، ان كانت هذه الموضة قصيرة الاجل ام طويلة الاجل نسبيا.. رغم انها أصبحت في عصرنا الراهن تمثل نحو السرعة بطيئة تغيرات وتحولات المرحلة.. وفي نهاية الامر فإننا لا نحصل على شيء مفيد نسبيا، او لا نحصل على شيء بما فيه الكفاية.. ومع ذلك فإننا نستطيع ان نحصل على بعض الاجياليات الاولية.. اهمها النقاشات والدراسات المستمرة حول موضوع الطريقة واللغة الاسلوبية للاداء.. انه من الواجب علينا دراسة اسلوب ولغة اداء المدارس الفنية من غناء وموسيقى المقام العراقي، وكذلك الامر لدراسة الطرق الفردية في غناء المغنون فنيا من خلال نقاقة الملاحظة والامكانات التي يمتلكها المغني، وامكانية التكيف السريع مع ظروف التطور والتحول والتغير.. ان المواقف والاراء في اكبر المناوشات تعتمد على التقليد \times ورغم ان هذه التقليديات عريقة ومخضرة في الفنون العامة والغناء الموسيقي خاصة بلا غناسيقيا تراثيا، تظهر قيمته الفنية من مفردات مواده الاولية، ومقاصده، كل المكونات الشكلية والمحطات السلمية الموجودة في كل مقام عند غنائه والطابع المميز لهذه المقومات وبناء العلاقات المتينة لحنيا لكل عناصر الشكل المقامي برمتها.. هو بمثابة الارضية التي تثبت عليها التعبير والصور والخيالات والافكار.. بحيث تصبح هذه المواقف الجماعية بالنسبة للمدارس الغنائية والتيرات الجمالية.. بحيث والصور والخيالات والافكار ومن ثم الاسلوب المميز.. وعليه فإن هذا



مع مجموعة من الشخصيات ومنهم الرصافي ونوري السعيد وتحسين قدرى

صفحات مطوية من حياة القباني

حسين الكرخي



على اضواء الاخرين من معاصريه، واستطاع ان ينهض بالمقام ويجدد فيه الاتي: (محبي فن الغناء المدرس، ومحببه الى قلوب الناس، فاصبحت أغانيه تجري على كل شفة ولسان حتى طبقت شهرته الافاق، بل تجاوزت حدود القطر الى البلدان العربية والاسلامية فكان في باكير النصف الاول من القرن العشرين واحدا من الاعمدة السبعة في مجالات الادب والفن والشعر والصحافة والرياضة، جنبا الى جنب مع الرصافي والزهاوي والكرخي وحقي الشبلاني ونوري ثابت (جزريوز) وعباس الديك، وتناوله بالشთاء كبار الشعراء والادباء والصحابيين ومنهم مثلا صديقه الكرخي - الذي لا يعجه العجب - حيث كان من اشد المعجبين بفنه وشخصيته وانكر انه قال عنه - مرة - انه واحد من ثلاثة افراد انجبتهم الموصل الحدباء (اسحق الموصلي وابراهيم الموصلي ومحمد الموصلي (القباني) فكانوا بحق الثالثة الخالد لفن الغناء العربي الاصيل.

وفي جريدة الحقائق البغدادية عام ١٩٢٥ نشر الكرخي قصيدة اخوانية تحت صورته، وبتصدير الجريدة الاتي: (محبي فن الغناء المدرس، صاحب المقامات الفريدة، والقصائد الرنانة محمد افندي الكباجي، وقصيدة الكرخي احسن تعريف له) وهي تقع في ٢٧ بيتا لها:

انتظر رسم بلبلنا العراقي الشاب هو (محمد الكباجي) الذي ارباب ذكر فيها عشر مزایا بارزة من مزاياه، وهي بحسب ترتيب ورودها في القصيدة:

- ١- يحسن قراءة المقام، ٢- يحفظ
- الشعر العربي ولا يلحنه فيه، ٣-
- ثابت الجنان ومن نسل اطباب، ٤-
- حسن المنظر، انيق الملبس، ٥-
- طيب المعيش (ارباب)، ٦-
- كساب وهاب، ٧- وفي للاصحاب، ٨-
- لايفارق الكتاب، ٩- صادق
- مستقيم، ١٠- عالي جناب
- وفي القصيدة ذكر لمشاهير قراء المقام، من امثال احمد الزيدان، وشلتاغ، وججي محمد، وابو احيد، من الذين تفوق عليهم

في الساعة الثامنة من مساء الأحد، الثاني من نيسان ١٩٨٩، سكت قلب بلبل العراق الصداح، عن عمر اربى على التسعين عاما وقد جاء لقبه لأنّه عمل في صدر شبابه قبانيا في (علوة) عمه عبد الجبار، والد الطبيب توفيق بعدها اشتغل في التجارة بائعا شاريا، واستقامته وصدقه وامانته، مهتميا بالحديث الشريف (التاجر فاجر مالم يتفرقه) اكتسب ثقة واحترام الناس. حدثني صديق له قال: انه كان يحكم بين التجار ويفصل في الخلافات التي تنشأ بينهم فلا يرد له حكما او وساطة.

وتتبه والده المرحوم عبد الرزاق (١٨٤٦ م - ١٩٣١ م)، وهو من قراء المقام في المواليد النبوية ان في صوت ولده محمد، حلاوة (فرخ البط عوم) كما يقولون اخذ يعلمه مبادئ هذا الفن، وما هي اساليب و ايام حتى اصبح لاما، واخذ يتربّد على مقهي (قدوري العيشة) في سوق الغزل، ملتقي قراء المقام من البغداديين فكان هذا بمثابة المشجع والوجه له، وبسرعة عجيبة بد في سماء الفن، فطغى ضوء بنوغه

العدد (3036)
السنة الـ١٤٠٢ـ١٤٠٣ـ١٤٠٤
الخميس (٢٠)
اذار ٢٠١٤

القبانجي / برأي الكرخي:
(الكتنجي) انا اشهد عليهم فاق
بالصوت وشعر والمعرفة واداب
ومنها:

اما (حجى حمد) و (ابو احمد) اشهد
(شلنان) و (ابن زيد انها احمد)
هو الاعلى واملى منهم محمد
الكتنجي) قسم بالخالق الوهاب
ثم يقول فيه:

موسيقي، ملحن، مقتدر، عالم
بشر، ضاحك السن، منه التغز باسم
هو المطرب، هو الشاعر، هو الناظم
كثرة من القصائد ما عليها حساب
وختمنها بهذا البيت:
اليا ايها (الكتنجي) من حاسد
لا تغناض، والنتم والجاد

انت اليوم في هذا القطر واحد
ثاني من إلك، دعنا من الانتاب
ايقط النائم ونبه الغافل

وطبعي ان اعجايبا يصدر عن الكرخي،
امر بالاعظمية، وتقويم ما بعده من
تقويم لانه هو الاخر كان من محبي
المقام العراقي، وانه حين تناول بعض
المغنون المصريين كمحمد عبد الوهاب
وام كلثوم بقصائد عديدة، فقد كان
منطلقا من هذا الحب للمقام الذي
لا يرضى العراقيون عنه بدلا عهد ذاك.
وللشاعر الكرخي قصائد كثيرة في
القبانجي موزعة على اجزاء دواوينه
الاربعة المطبوعة وهناك قصائد اخرى
ستخصها الاجراء السطة التالية التي لم
تر النور، عندها ستكتمل الصورة التي
رسمها له شاعرنا المرهف.

ان مصر اذ تعزز بالسيد درويش،
ولبنان اذ يفخر ب عمر العزعني واميكا
اذ تبااهي بمعنفيها الشعبي بول روبن،
وبيقية الامم اذ تفخر بفنانها الشعبين
فما علينا الا ان نعزز ونفخر بامير
الغناء العراقي محمد القبانجي
لانه فنان مجدد، طور المقام ليائمه
روح العصر، واختار اخفم القصائد
الحماسية وغنها في مختلف المناسبات
الوطنية والقومية اضافة الى انه نظم
الشعر الشعبي، فاجاد وابعد فيه وانه
بهذا ايقط النائم ونبه الغافل وشحد
الهم والعزم فاضاف الى عاشق فنه
عددا آخر، لم يكن يتذوق المقام من قبل،
واستحق، اسمه ان ينعش باحرف من
الناس في سجل الخلود، جنبا الى جنب
مشاهير الفن العالميين.

وصيته الاخيرة
وحيث ان صدقة الاباء والاجداد يرثها
الابناء والاحفاد، فقد كنت صديقا له،
اهاته وازوره وانس في مجلسه،
وكان من رفعة خلقه انه يودعني الى
الباب الخارجي، وفي عينيه دموع
الحب والوفاء، وهو يقول:

- يا ابن اخي ! ان جدك كان والدي
وسندي وعمي وعلمي، مؤمنا بالله
 وباليلوم الآخر راية ذلك انه هيأ قبره
مبنيا في جامعة بالحارثية، منتظرًا
 بصير وجلد امر الله الذي لا مرد له،
 وانه اوصى ان يحضر وفاته الاصدقاء
 والمحبون وان يشييعوه الى مرقده
 الاخرين، فكان له ما اراد، وان كان
 التشيع ومجلس الفاجعة، كما لاحظنا
 - ليس بمستوى الفاجعة، التي توقعنا
 ان تكون تظاهرة حاشدة يسير فيها
 الالاف من عارفي قضله ومحبى فنه،
 ففي ذمة الله يا ابا صبغي.

ج. الاتحاد ١٩٨٩

عرف عبد الحميد الدروبي بأنه صاحب الرفوف
العالبة، البرنامج الإذاعي المتميز الذي عمر
طويلا في إذاعة بغداد ، ولكنه لم يعرف كونه مذيعا
في مرحلة عمله الاولى وإذا عينا شغل مسؤولية
أقسام برامجية عدة كان من أهمها قسم المنشاوي
والكتبة الصوتية - مجتمعين ومنفرد - و في
هذين القسمين الحيويين اللذين يشكان الععود
الفقري لكل إذاعة ولد برنامجه الذي أخذ بالأسماع
ومجامع قلوب محبيه حيث جعله الدروبي رحمه
الله واحدة ندية جمع فيها أزاهير الألحان التراثية
العراقية والعربـية وقدمها بإضمامه فواحة الأربع
للسامعين والمتذوقين بشكل خاص مقرنة بحسن
الإداء ونكهة الإلقاء والمعلومة الفنية الغنية.

سألته في أول عهدي بالإذاعة عن أصل فكرة
- الرفوف العالية - فقالي إلى المكتبة الإذاعية
القديمة وأراني رفوفها العالية فعلا التي مكانت
للتلطّال إلا يسلم عالًياً وأيضاً و قال إنه لما وجد فوق
ذلك الرفوف كُمّا كُبِيراً من (الإسطوانات) المركونة
والمتروكة التي كانت تُثْبَت قبل تصنيع الشريط
الصوتي المعروف (بـالبكرة) فقد تولّدت لديه فكرة
استئثارها في برنامج يحمل الأسم نفسه ويعُرف
بها وب أصحابها من المطربين والمطربات مثلاً
يعُرف بجوها وببيتها وألوانها الغنائية. ومن
المفارقات التي حصلت معه أن صديقاً نعى إليه
المطربة البغدادية - صديقة الملاية - وكانت تعاني
من المرض والفاقة في سنينها الأخيرة ، فما كان
من الدروبي إلا أن يأسى لهذا الخبر ويسارع إلى
تقديم حلقة خاصة عنها، وما إن بُثت حتى هاتفته
- صديقة - نفسها قائلة له بصوت متعب خفيف
وبليغتها البغدادية : (عيوني أبو ماجد آني صديقة
... صدقه لعينك آني بعدني طيبة ما مرت).

وعلى نكر الموت - الموت حق - كان الدروبي
يتغطّى من ذكره ، ولهذا فإن الفنان الإذاعي الكبير
الرحيم عبد الله العزاوي غالباً ما كان يتعمّد ذكر
أخبار (وفيات وهبة) أماته ، فينهره الدروبي
ويغادر مجلسه قوله :

والحديث عن الإذاعي الدروبي يعني الحديث عن
إذاعة متنقلة ، بتاريخها وإذاعتها والألاف المؤلفة
من صوتياتها البرامجية والموسيقية والغنائية .
وما يذكر عن المذيع الكبير في هذه الأساطير أنه
في باوكير السبعينيات ولدى التهيئة لحياء ذكري
تأسيس إذاعة بغداد عهدينا مع بعض الزملاء
وضع مفردةاته ،
وما اقتربنا دعوة الفنان الكبير محمد القبانجي
لحضور الحفل الساهر ، ولكن كيف السبيل إلى
ذلك والقبانجي كان حينذاك قد أعرض عن الإذاعة
ومسؤوليتها وجفاهم زعلاً لأمر في حينه .. فعن
للدروبي ان يسعى في ذلك وذهب إلى مكتبه في
الشارع التجاري المتفرع من شارع الرشيد بمدينة
مجمع المصارف فتناول إقناعه ما استطعنا إلى
ذلك ، وتنقل إليه رسالة ود وتحية ، ودعوة باسم
المدير العام للإذاعة والتلفزيون . وفعلاً ذهبنا اليه

محمد القبانجي يذاع على التلفزيون

الدروبي في اذني قائلًا إن القبانجي قد أخذ
الاستماع والانتشاء فليس ثمرة ارتياحه ... وأرجو
أن تدعوه للمشاركة غناء.
وفوراً أعلنت للمحتفلين أن ابن بغداد وببلها
الغريب ، فنان العراق الأول المتوج في مهرجان
الموسيقى العربية بالقاهرة ، يشارككم الفرحة
وبيهي الإذاعيين بعضاً من شذاء الفواح ، ونظمه
العذب ، واحنه الشجي... وكان ذلك ... فصدق
وأطرب وغنى ساعة من الزمن كانت يطعن بغداد
وليلها ومباهج عشاقها ، مثلاً كانت ليلة من أجمل
ليالي الإذاعة وأهل الفن ظل القبانجي طوالها
تشوان طرباً يحف به المحتفلون .
أما أبو ماجد ، فما كانت هذه الأجواء الساحرة
لتسع فرحته ، فقد أنجز نجاحين في آن واحد ،
نجاح حفل ميلاد الإذاعة .. ونجاح تألق الحفل
بالقبانجي الكبير .

م. الإذاعة والتلفزيون ١٩٧٩



مع الشيخ جلال الحنفي

محطات مشرقة في حياة القبانجي

محمد القبانجي مطرب العصر واستاذ المقام

في الثاني من نيسان 1989 انطفأت حنجرة مطرب الشعب الاول الرائد محمد عبد الرزاق القبانجي، وغادر الحياة وقو راقد على سرير الموت يشاهد الجزء الاول من الحلقة التلفزيونية المخصصة له والتي أعدت وقدمت من التلفزيون في مطلع عام 1988.. فكانت مفارقة عجيبة ومؤلمة.. او يودع الحياة وهو يرى نفسه ويقارن بين الماضي المشرق والحاضر المتبع، وكانت جملته الاخيرة التي قالها امامي (احمد الله على ان خدمت المقام والوطن والامانة.. وصدق مطربنا الجليل فقد ضحي بكل شيء من اجل قدسيه الترات المقامي.. وصانه من ازمة التكسب، ورفع من مستوىه ودافع عن محتواه.

يحيى ادريس

روايات عن القبانجي

في ايامه الاخيرة متأثراً بسبب ظهور افراد على الشاشة يطعنون بالمقام وقال - كيف ننسحب لملئ هذه الاراء ان تقد رغبة رفع المقام من التلفزيون والجحيب ان مقدمة البرنامج تقول فرحة (باننا الغينا برنامح المقام) وتنتمي ان تتوقف الحملة لأنها تدمر مساعي الرواد الذين جاهدوا من اجل ديمومة المقام والتراث.



في حياة مطرب العراق الاول روايات عديدة تعبير عن سمات مراحل سياسية واجتماعية توضح مدى صلابة هذا المطرب الذي احترم نفسه وفنه وكان يقول ان المقام امانة ومسؤولية وطنية وقومية ولا تسنم للمتقاطعين معه ان يطعنوا او يرفضوا ممارسيه لانه تراص الوطن.. وقد وجده

اما الثانية فكانت على فراش التوديع في احدى المستشفيات حيث قال لي جملة (سجل يا يحيى ابني وجميع قراء المقام نهلوا من الاستاذ محمد القبانجي ولم يضيفوا شيئاً جديداً، ارجوك ان لا تنسى ذكر هذه الحقيقة، وهي اني اذكرها بكل دقة لتكون رداً على كل من يدعى التطوير والتغيير بعد القبانجي خاصة من الذين يتهمون ان خدمة الاعلام لهم كافية لطرح ادعاءات زائفه قد تنطلي على الطيبين من عشق المقام)..

ولهؤلاء اسرد حكاية معروفة عن المطرب الراحل المرحوم ناظم الغالي الذي كان له فضل في نشر المقام والاغنية في الوطن العربي لكنه لم ينس فضل القبانجي عليه وعلى المقام ولا اعتقاد ان المقصودين قادرون على الوصول الى عشر ما وصله القبانجي والغالي وشتان بين الاثنين.

في عام ١٩٥٩ اقام الغالي حفلة مقام بثت في الاذاعة فقدمه المذيع قائلًا (معكم الان استاذ المقام العراقي المبدع العراقي ناظم الغالي) ثم اسهبه في الاطراء.. فقطاعه الغالي قائلًا (انا لست استاذ المقام العراقي - انا تلميذ في مدرسة القبانجي والاستاذية له ايتها الصديق) هكذا كان الاصلاء يتحدون.

الماضي الذي يقرأ بنظامية وهندسة نغمية ضمن محطات متعددة للصوت البشري.. وفي هذه الاسمية احسست ان يوسف عمر سيخسر المنازلة والمنافسة وقد نبهته بضرورة مراعاة صوته والتخفيف من ملاحة الطيار فرفض تبنيه قائلًا (مهما طار الطيار فسوف احلق فوقه) وفعلا استطاع لكن يمزح الابيات ويوسف عمر والتحدي ذهب صوته في وقت مبكر.

اما الثانية فكانت على فراش التوديع في احدى المستشفيات حيث قال لي جملة (سجل يا يحيى ابني وجميع قراء المقام نهلوا من الاستاذ محمد القبانجي ولم يضيفوا شيئاً جديداً، ارجوك ان لا تنسى ذكر هذه الحقيقة، وهي اني اذكرها بكل دقة لتكون رداً على كل من يدعى التطوير والتغيير بعد القبانجي خاصة من الذين يتهمون ان خدمة الاعلام لهم كافية لطرح ادعاءات زائفه قد تنطلي على الطيبين من عشق المقام)..

ولهؤلاء اسرد حكاية معروفة عن المطرب الراحل المرحوم ناظم الغالي حفلة مقام بثت في الاذاعة فقدمه المذيع قائلًا (معكم الان استاذ المقام العراقي المبدع العراقي ناظم الغالي) ثم اسهبه في الاطراء.. فقطاعه الغالي قائلًا (انا لست استاذ المقام العراقي - انا تلميذ في مدرسة القبانجي والاستاذية له ايتها الصديق) هكذا كان الاصلاء يتحدون.

ان الخلاصة اثرت في معظم قراء المقام الذين جاؤوا بعد القبانجي وقلدوه وبعضهم اخفا واساء، والبعض الآخر احسن لكنه لم يضف شيئاً الى مدرسة القبانجي مثل يوسف عمر.

فقد عرف يوسف عمر بعناده وكبرياته وعدم تحالفه مع جميع مطربين المقام اياه، لانه يشعر بتفوقة وابداعه المتميز.. وكان يميل الى التحدى بشكل غريب فشاخ صوته تماماً.. وانكر له حالتين الاولى توضيح صلابة تحديه والثانية توضيح اعتراه الاخير بفضل استاذه القبانجي.

اما الاولى فكانت في امسية للمولد النبوى الذي اشتراك فيه مع الملا عبد السنار الطيار تنتهي الى انتهاء المقام وفتحه في دنيا الغناء والطرب.. وهذه الصعوبة تكمن في اهماله لتوثيق جهوده المضيئة، فقد ترك امر التوثيق والمتابعة للمتدوين ولم يحظ في بيته سوى الدواوين الشعرية لمعظم الشعراء العراقيين والعرب والآosome والجوائز التي حصل عليها.. وحتى ابنه السيد صبحي اخذته التجارة وبعدته عن مهمة توثيق عرقية ابيه.

وهكذا عرض عن هذا التقصير المتدوين وعشاق المقام فدونوا مفردات القبانجي وانا منهم.

ومن الوفاء ان اؤكد ان مكتبة السيد سمير الخالدي غنية بمقامات واغانى مطرب العراق الاول كذلك مكتبة صباح جار الله وعنيان العزاوى وـ احمد السبتي وصبحي البربوطي، وتبقى مكتبة الخالدى منفردة بتنوعها غناء القبانجي حيث تابعه منذ اكثر من عشرين سنة وسجل له تسجيلات نادرة.

وعلى الرغم من اهمية هذه المكتبات فان ذاكرة العالمة الشيخ جلال الحنفى اكثراً غناء ورصانة لانه عاصر القبانجي وعاصر زملاءه وكتب وسجل ملاحظات قيمة ستظل نبراساً مضيئاً لكل من يريد ان يتعرف على مساعي عملاقة غناء المقامات، واحسن ناقد لها.

واعتب على مسؤولي التلفزيون والاذاعة في السابق لاهتمامهم قضية تسجيل جميع المقامات بصوت القبانجي عندما كان متاعبياً ولو فعل لاسهموا في توثيق عطاء هذا الرائد وقدموه خدمة للمقام ومتنه للجمهور.

وفضل تصوير سبعة مقامات للقمانجي في التلفزيون يعود الى الفنان كمال عاكف الذي اجتهد في تسجيل هذه المقامات وهي (المدي، الحوايواي، والجمال، الشرقي، رست، الاورفة، والبنجاه والنهاوند) والاخيرة عثرت عليه بين طيات انفاس معدة للحرق او التلف.. وعرضته في برنامج المقام.

ان قضية توثيق ونشر فن المقام الاصيل مسؤولة وطنية وتاريخية لانه الفن الذي تميز به العراقيون منذ مئات السنين وهو هوبيتهم وحضارتهم الموسيقية الجسدية لتطبعاتهم الفنية والادبية والاجتماعية.



مع يوسف عمر في علبة القبانجي في الشورجة

سيد العصر الذهبي للمقام والاغنية العراقية

القبانجي في مؤتمر الموسيقى العربية 1932

د. نجوى الكوتاني
الباحثة فاطمة الظاهر

وهكذا نجد ان الاستاذ محمد القبانجي أول من أدخل التجديفات على المقامات والانسجام بين صوت العود والقانون الموسيقية الحديثة في اداء المقام، بعد ان كان قراء المقام يعتمدون في الاداء على التخت التقليدي المسمى بالجالغي ، فهو الرائد لفكرة الدمج بين الالات الموسيقية الحديثه والالات الجالغي

1932 هـ (يوسف بنو على الله البغدادي ، فأصبحت كل نتاجاته الغنائية فيما بعد تعتمد على هذه الصيغة الالية الجديدة، وتبعه في ذلك كل قراء المقام العراقي الذين جاءوا من كل قراء المقام العربيين من القرن بعده من نهاية الأربعينيات من القرن الماضي حتى يومنا هذا.

الذي حصل في الموسيقى المراقية لقراءة المقام للاستاذ محمد القبانجي والانسجام بين صوت العود والقانون مع بقية الآلات.

من المؤسقين الذي رافقوا الاستاذ محمد القبانجي في المؤتمر الاول للموسقي العربي في القاهرة سنة ١٩٣٢ هـ (يوسف بنو على الله السنجاري ، صالح شميم على الله الجوزة ، ابراهيم صالح ضارب على الرق ، يهودا شناس ضارب على الطبلة ، يوسف زعرور الصغير على آلة القانون ، عزوري هارون على آلة العود)

تقام في بغداد ولم يكونوا معتادين على ارتداء الملابس الفرنجية الحديثة كما يليق بمن يحضر مؤتمر دولياً ، وقد اقترح الاستاذ محمد القبانجي على عازف العود الاستاذ عزوري هارون ان يتلتحق بالوفد، وقال له ان مهمته لا تقتصر على العزف فقط وانما واجبه الاساسي هو ان يهتم بان يظهر العازفون بصورة لائقة، وقد وافق عزوري على الاقتراح وادخال آلة العود وبدوره أقترح اشتراك عازف القانون يوسف زعرور فالحق بالوفد.

وهكذا فإن من يستمع الى تسجيلات مؤتمر القاهرة يلاحظ مدى التوسع

وهذا دالة على ثقة الدولة بهذا الفنان الكبير. وبما ان الاختيار وقع على المقام العراقي فالمنتخب المرافق عادةً يتكون من الجالги البغدادي التقليدي والذي يتكون من (الجوزة والسنطور والرق والطبلاه والنقاره) .

الا ان الاستاذ القبانجي وفي مؤتمر الموسيقى في القاهرة عمل على ادخال بعض الالات الموسيقية الحديثه ، كذلك غير في الرزي الذي يرتديه العازفين ، حيث ان ملابس عازفي الجالغي البغدادي كانت تقليدية والتي غالباً ما كانوا يرتدونها في حفلات اقام التي كان شاعراً واديباً وعین رئيساً للوفد

العدد (3036)
السنة الحادية عشرة
الخميس (20)
اذار 2014

يا يوسف الحسن فيك الصب قد ليماء
فلو رأوك هووا للأرض تعظيما
يمن حباك فنون الحسن تتميما
لُحْ كوكباً وامش عصناً والتقت ريماء
فأن عداك اسمها لم تعد السيماء
الواقع ان احمد شوقي الذي اعجبته
القصيدة وأعجب بالاستاذ محمد
القبنجي وملكته في الشعر اراد ان يعبر
عن تقديره له وللشاعر فداءه مع بعض
الاصدقاء الى داره.

لقد مثل القبانجي بلاده في المؤتمر
الاول للموسيقي العربي المذكور
أعاد ونال درجة الاولى على سائز
الوفود العربية، هذه الباردة قد زادته
تقديرها واحتراما من الجهات الحكومية
والشعبية في العراق والبلاد العربية،
فقد استطاع القبانجي ان يجتذب انتباه
الجميع نحوه على الرغم من وجود
عدد من المطربين المشهورين كالشيخ
برويش الحريري، وعزيز عثمان (ابن
الملحن المصري المعروف محمد عثمان)
وتقوف عليهم.

نقلًا عن مقال للاستاذ عبد الجبار
العتابي، يقول الفنان يوسف العاني :
"كانت زيارات المرحوم القبانجي
لبلدان كثيرة أكسبته حسن المعاشرة
واعطته موقعًا متميزًا في العلاقات
الاجتماعية والفنية، فهو محترم أينما
حل وهو بحق سفير بلا سفاراة كما
أعبر أنا دائمًا عن فنانينا الكبير، فحين
التقى بأم كلثوم في القاهرة وخرج مع
أحمد رامي يتشمسان على كوبري النيل
سأل الاستاذ القبانجي أحمد رامي : ام
كلثوم هذه الفنانة الرائعة هل تحب؟،
نظر أحمد رامي اليه نظرة شاعر لفنان
وقال: كيف يبقى خالياً من له عين
وقلب؟، صاح القبانجي : الله.. أحمل
يا أحمد»، رد عليه أحمد رامي : لا أحمل
الا اذا أعطيتني وعداً ان تغنىها، قال
القبانجي: أغنية، وراح أحمد رامي
يكتب ثم يقرأ للقبانجي هذه الأبيات:
غلب الشوق غلب والهوى شيء عجب
لائمي في حبها أي قلب ما أحب
أي طير لم يجن من حنين وطرد
أي غصن لم يمل إذ نسيم الفجر هب
كيف يبقى خالياً من له عين وقلب
وعلى كوبري النيل غنى القبانجي
هذه الأبيات وظل يعيدها ويتجلب بها
حتى اجتمع الناس وراحوا يصفقون
له ويطلبون الإعادة ، فكان حفلاً غنائياً
بلا تذاكر ، الشعر لاحمد رامي والصوت
واللحن للقبانجي والمستمعون ناس
اجتمعوا بلا موعد ليطربوا ويستمتعوا
بنعال لا حدود له" .

وفي مؤتمر الموسيقي الثاني الذي عقد
في بغداد عام ١٩٦٤ حاضر القبانجي
في موضوع المقام العراقي والموسيقي
العربي لما كان يتمتع به من همة عالية
وعلم وسعة اطلاع في الميدان الموسيقي
، وفي الحفل الساهر الذي أقامته
الحكومة العراقية تكريماً لضيوفها
أعضاء المؤتمر غنى القبانجي مقاماته
الجميلة بتقويق وتألق عالي.

في هذا المؤتمر أقر مقام اللامي على
انه مقام كامل من مقامات الموسيقي
الشرقي، رغم أنه سبق وان غناه في
مؤتمر الموسيقي الاول في القاهرة سنة
١٩٣٢ ولكنه لم يقر كمقام.
إن الاستاذ محمد القبانجي من أساتذة
الدور الرابع والمدرسة الموسيقية
الحديثة في المقام العراقي.

عن مجلة القيثاررة

بغداد سألت الرصاصي عن هذا فقال :
باكية فيها موسيقى أكثر ولكن قائمة
احكم".

بعدها طلب مني ان اتلوي عليه بعض من
الشعر العامي فقرأت له (المجرشه)
ذبيت روحى عالجرش وأدى الجرش
يانيها
ساعه وأكسر المجرشه وانعل أبو راعي
الجرش
وأقعدت يا دادة البخت خلخاله يدوى
ويديش
وانى استادي لو زعل يعيش شعر
راسى عيش
هم هاي دنده وتنكمي وحسابك وتالياها
فقال لي احمد شوقي : ده عتاب شريف
مع الرب يا محمد".

يقول القبانجي ولكنني غيرت في الكلمة

(أنعل أبو راعي الجرش .. إلى
كلمة .. ماريد أنا راعي الجرش)
بعدها حضر أمير الشعراء احمد شوقي
عندما ادى القبانجي مقام الراست الذي
قرأ فيه قصيدة

ومعظم فقهاء النجف اضافه الى محمد
سعید الحبوبي الذي قاد رفاقه المقاتلين
في الناصرية حتى استشهد على يد
الانتكليس سنة ١٩١٦ وقد أقيم له تمثال
في مدينة الناصرية. وكان من اشعر
شعراء العرب وتجاوز الحواهري
(الذى تتمذى على يده) وشوقي، وهو
يتنتى الى عصر الشعر الاول، وقال
قصيده هذه وكما يقال عنه أن الخمر
لم يدخل جوفه قط...)
سالوني أحmed شوقي : "من هذه
القصيدة" قلت له: "للعالم الشهير
محمد سعيد الحبوبي" ، فقال لي : "من
الحبوبي" ، فتألمت وقلت له : "يا استاذ
، أصغر واحد في العراق يعرف شوقي
وشوقي لا يعرف أكبر عالم في العراق"
قال : "هل لديه ديوان" قلت : "نعم
له ديوان" ثم طلب مني ان اعيد قراءة
القصيدة ثانية فكررتها، فأعادها بعد
أن حفظها مباشرةً ولكنه غير فيها كلمه
(ظممتها فتنتى) ولكن الدور الاول
شوقي وفديه باكيه" .. وعند عودتي الى

شعلة ما بين أماقي
مسودة الجعد لولا ضوء غرتها لما
حنتنتي اليها نار أشوادي
تهدي اليك بمرأها ومسمعها جمال
يوسف في الحان إحساق
ضممتها فتنتى وهي قاتلة بالغنج رفقاً
لقد فصلت أطواقي
وبت أقسى وباتت وهي ساقيني نحصي
الكؤوس ونسقي الأرض بالباقي
(ذكر القارئ الكريم ان العالم الفقيه
الشاعر محمد سعيد الحبوبي - ١٨٤٩
١٩١٦)، من قادة الثوار في مواجهة
الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤ حيث
كان له الفضل ولرفاقه المجاهدين في
إيقاف الجيش البريطاني حوالي ثلاثة
سنوات من الزحف الى بغداد ، فالجيش
البريطاني دخل البصرة في تشرين
الاول عام ١٩١٤ لكنه لم يدخل بغداد
الا آذار عام ١٩١٧ ، وللعلم كان هناك
جيش عثماني يقاتل لكن الدور الاول
كان مقاتلي حركة الجهاد التي اشتراك
فيها مهدي الحالصي ومهدى الحيدري
تلقوه من أوامر بالصمت في حضرة
الملك فانهالت الأكف بالتصفيق إعجاباً
وتقديراً ، وعلى أثر هذا الإعجاب
استدعي القبانجي إلى القصر الملكي
وقدم له مبلغًا كبيرًا من المال باسم الملك
ولكن ما عرف عن غفة القبانجي جعله
يمتنع عن قبول المال ، لكن الحاشية
الملكية أفهموه أن هبة الملك لا ترد ،
فاضطر إلى قبولها عندئذ معلقاً : أنا
لست بحاجة إلى المال وأن الله عزوجل
قد أغتناني ولكنني سأقبل هذه الهبة من
أجل البركة لا غير".

عن الاستاذ محمد سعيد الحبوبي في المؤتمر
الاول للموسيقي العربي ما يقارب
الاربعين مقامًا سجلت جميعها وحفظت
في المكتبة الموسيقية للمؤتمر اعتزازاً
منهم بهذا اللون الفريد من نوعه .. ففي
حديث متلفز للاستاذ محمد القبانجي
يحاوره فيه الاستاذ يحيى الادريسي
سجل في ثمانينيات القرن المنصرم ،
يقول فيه القبانجي : "كان هناك ١٠^{١٠}
فرق مشاركة في المؤتمر ومن مختلف
الاقطاعات العربية ، وكانوا قد أكدوا ان
كل فرقه موسيقيه غنائيه يجب ان
تسجل ، أعمال عن موسيقي بلدانهم
وتمنح لأرشيف المؤتمر .. الا العراق
فقد طلبوا منا ٤٠ تسجيلاً .. وقد فعلنا
ذلك وسجلنا لهم اربعين تسجيلاً للمقام
العربي"
وأستطرد قائلاً في نفس المقابلة : "كنت
أغنى قصيدة (شمس الحميما) للشاعر
الكبير محمد سعيد الحبوبي وكان
هناك احد الحاضرين من الجمهور
قد جن وهاج طرباً بما أقول ، وأصبح
ينادي بأعلى الصوت (زدني يا قبانجي
زدني يا قبانجي) وبعد ان انهيت وصلتني
سؤال من يكون هذا .. قالوا لي انه
الدكتور محبوب ثابت ، فذهبت وسلمت
عليه فاثني على كثيراً.
كان محبوب ثابت هذا صديق مقرب
لامير الشعراه احمد شوقي .. وقد نقل
له ما سمعه واطربه .. فطلب منه احمد
شوقي ان يأتي بي اليه ، وفعلاً التقيت
بالشاعر احمد شوقي وسألني ما الذي
كنت تغنىه مما جعل محبوب ثابت
يجن كل ذلك الجنون .. فلتلت عليه
قصيده (شمس الحميما - للحبوبي)
وقلت فيها :
شمس الحميما تجلت في بد الساقى فشع
ضوء سناها بين أفاقي
سترتها بقميكي لا تنم بنا فأجت



صورة من العشرينات

من رواد المقام العراقي

محمد القبانجي

عماد عاشور

تبادل للحديث عن الغناء والمقام والشعر وغنى المقام لام كلثوم وغنث هي الاخرى له بعض القصائد وبعدها التقى بالشاعر احمد شوقي الذي طلب من القبنجي حينها اعادة قراءة قصيدة شمس الاسمي للشاعر العراقي محمد سعيد حلوبي مرتين فحفظها شوقي وطلب من القبانجي شيئاً من الغناء الشعبي العراقي، فقرأ له قصيدة المرحشة ملا عبود الكريخي:

ذبيت روحى على جرش
وادرى الجرش ياندھه
ساعه وكسر المجرشة
وانعل ابو راعيه
حينها علق شوقي على هذه القصيدة وقال (دا عتاب شريف مع الرب ياستاد).

وكانت للقبانجي مواقف كثيرة توكد اصالتته فقد تعرض لكثيراً من المضايقات السلطة في تلك العهود بعد ان كان يضمن اغانيه ببعض الانتقادات والتريضات للسياسة والأنظمة الحاكمة حينها وكثيراً ما كان يتعرض للمحاكمات جراء ذلك ويقى القبنجي من ابرز قراء المقام العراقي.

علم الدهر شتنا وطرنا عكب ذاك الطرب بالهم وطرنا الف ياحيف ما كضبينه وطرنا ليالي اللي مضت متعدد لية وعندها فتح القبانجي الباب امام الشعر الشعبي (ابونية) لأن تعنى بمقام اللامي بدون ايقاع بطريقة الاداء الانفرادي والتي تسمى بـ (الصولو).
بعدها قدم القبانجي قصيدة جديدة غنها من مقام اللامي وهي: متى يشتفي منك الفؤاد المعذب وسهم المنايا من وصالك اقرب اما منك انصاف امامتك رحمة اما منك اسعاف اما منك مهرب اغار الهوى عمدا على فصادني فأصبحت في شرك الهوى اتقلب كما لحن وغنى الاستاذ محمد القبانجي من مقام اللامي هذه الاغنية
بالي نسيتونا يمته تذكرونا يمته نجى عالبال وتساعدون الحال يمته يمته يمته تذكرونا وعندما سافر القبانجي الى القاهرة التقى ام كلثوم واحمد رامي وجرى

المانيا وسجل مقامات لم تكن معروفة انداك مثل حجاز كار النهاوند وحجاز كاركرر، ويقول القبانجي عن اسلوبه في الاداء: (باختصار ان طريقتي تعتمد الكلام المتميز والحن المطلوب حتى اصبح غير المألوف عند القراء القدامي مأولاً جداً وقد اخترت عند تسجيلي المقامات على الاسطوانة سنة ١٩٢٦ نتاج من اغنام الحسيني قلت في مطلعها: جاد الحبيب بما ارد وياها العيشة يستفيد مني في هذا المجال فيما استرذت من وجنته تقاضا اتبعتها بمقامي - الاوج والرست واصبح عددها ٢٦ اسطوانة ارضت من خالها سنة عملى وفي عام ١٩٢٩ سجلت حوالي ٨٠ اسطوانة حاولت الشركات انداك وهي ثلاثة: (بيضانون وابو الغزال ابو الكلب واريون) ان تحتر اعمالي لسنوات قادمة لكنني رفضت الاحتياط لانه شراء للفنان) وقد تلقى القبانجي خلال سفره الى المانيا بناً وفاة والده فتألم بشدة ونظم ابيات (ابونية) سجلها على اسطوانة بنغم اللامي من ١٩٢٦ الى ١٩٢٩ بعدها سافر الى يقول مطلعها:

حيث كان يستمع لهم بشغف وينصت لاداهم وكان قد توثقت في حينها صداقة مع الاستاذ قدوري العيشة اذا كان في حينها الوحيد الذي يجيد القراءة والكتابة من بين قراء المقام من جيله وذلك ما جعل حفظه للشعر يزداد وتشعب دائرة معلوماته قياساً بزملاه وكان القبانجي يقول عنه: (كان العيشة يندن ويلحن وينغنى وانا اقرأ له الشعر من نظمي وكان محلة سوق الغزل واحد اصول المقام من والده المرحوم عبدالرازاق القبانجي الذي كان يهوى المقام ويقرأه لنفسه وللمقربين منه وكان حينها يعمل قبانجيا في الاكخانة الواقعية في شارع المتتبلي في حقبة الحكم العثماني ومنها جاء لقبه، وبعد ان ترك القبانجي الدراسة اخذ يعمل في علوة عمه كقبانجي وكانت تسمى حينها (علوة جبر) الواقع في منطقة الشورجة، وبعد ان اصبح (قبانجيا) في خان الشابندر في الشورجة اخذ يتردد على مقهى اغلب روادها هم من المغنين والموسيقيين من بينهم قدوري العيشة وسيد ولد ورشيد القندرجي ومحمود الخياط

من هنا لا يعرف مطرب العراق الاول المقامي محمد عبدالرزاق الطائي الملقب بـ(القبانجي) (1900-1989)، فقد اطرب الناس بقراءة المقام العراقي وغنائه البستات البغدادية الجميلة، بصوته العذب الشجي الذي ترناح اليه النفوس والقلوب في نسيها همومها، ويذكرها بأيام العز والخير.. فباتت فنه الاصل خالداً في ذاكرة العراقيين والعرب، فهم يرددون مقاماته واغانيه اينما حلوا وارتحلوا، فيطربون لها. ولد محمد القبانجي في بغداد بمحلة سوق الغزل. عشق قراءة المقام منذ الصغر، فأخذ اصول قراءته من والده المرحوم عبدالرزاق الطائي الذي كان يهوى المقام ويقرأه في حفلات شعبية خاصة تضم اقاربه واصدقائه، وبعد ان ترك محمد الدراسة عمل قبانجي في علوة عمه (علوه جبر) في منطقة الشورجة، ومن هنا جاء لقبه (القبانجي).

مطرب المقام الأول محمد القبانجي وحكايته مع جاره اليهودي

محمد مجید الدليمي



من صور الخسنيات

عرفت اني فتحت القوان..
اجابه القبانجي : والله عمى في
الحقيقة والدي ارسلني الى محله
الدهانة لجلب السمن لعمل وجبة
عشاء لضيوفه، لكنني وجدت الدهانة
كلها مغلقة، فرجعت الان وانا خائف
من عقاب والدي على تأخري. قال
الجار اليهودي: بسيطة ابني محمد،
(لادير بال) سأعطيك كمية من الدهن،
وسأذهب معك الى والدك، لأندفع عنك،
وابرر له تأخيرك.. وعند وصولهما
للبيت، خرج عليهما عبدالرزاق
الطائي الذي تفاجأ بجاره اليهودي
ومعه محمد فقال: اهلا وسهلا
بحارنا العزيز، تفضل هذا بيتك. فقال
اليهودي شكرا ابو محمد الورد، لكنني
جئت اليك اطلب منك ان تسامح ولدك
محمد، لأنه تأخر، وان دكاين الدهانة،
وكما تعرف، تقول ابوابها قبل اذان
العشاء، وانه طلب مني المساعدة
بعد ان وجدته جالساً خلف شباك
غرفتي يستمع لأنغام المقام المنبعثة
من القوان، وكانت عيونه تدمع
طرباً وخوفاً منك. ضحك عبدالرزاق
واجاب: انت عزيز علينا ولخاطرك
سامحته، لقد طلبنا من جارنا الدهن
وطبخنا وجبة العشاء للضيوف بعد
ان يئسنا من عودة محمد، والآن لا
توجد مشكلة، وعليك ان تسمى عدنا
هذه الليلة. إلا ان الجار اليهودي
اعذر وشكراً على الدعوة وعاد الى
بيته فرحاً ومسروراً، لأنه انقد محمد
القبانجي من عقاب والده.

نفسه، وعندما سمع مقاماً حزيناً
تأثر به، وبدأ يبكي بصوت خافت
وعيونه تدمع .. وحركة منه احدثت
زقاق (صديق والده) كان يهوي
صوتاً سمعه اليهودي فهرع مسرعاً
إلى ناحية الشباك ليمرر من هناك
فشاهد محمد القبانجي وعيونه تدمع،
فضحك الجار اليهودي، وقال: هذا
انت يامحمد، اعرف انك تهوى المقام
والغناء وتتأثر به، لكنني اسألك قل لي
من الذي جاء بك بهذا الوقت؟ وكيف

العربي وموسيقى الجالغي البغدادي
تنطلق من بيت يهودي معروف في
الزقاق (صديق والده) كان يهوي
المقام العراقي والبستات البغدادية،
وقف محمد ليشنف اذنيه الموسيقيتين
ويسمع الطرب الاصيل بأصوات
مطرب المقام الاول، حاول ان يحنى
قامته تحت شباك غرفة اليهودي
المطلة على الزقاق حتى لايشاهده
مهوماً، وفي الطريق وقبل وصوله
إلى الدار سمع اصواتاً لأغاني المقام
ضيقه تؤدي إلى محله الدهانة وخلال

الفنان محمد القبانجي عميد المقام العراقي

د. رضا العطار

المجال في امرئين :
 الاول: توسيع حجم التخت البغدادي والجالغي البغدادي وجعله فرقة موسيقية تحوي آلات متعددة، وابرز ما اضاف، هو العود والقانون والناي والجلو والكمان.
 ثانياً : نقل القبانجي طقوس اداء المقام من المقاھي الى قاعات كبيرة يؤمنها رواد محبي المقام والموسيقى وذلك منذ نهاية الأربعينيات، اضافة الى ذلك مساهماته الفعالة في احياء حفلات المقام العراقي في الاذاعة العراقية منذ تأسيسها - - - اما الجانب الفني لممارسة القبانجي للقام فقد كان له الدور الاول في ادخال بعض نغمات الحجاز والبيات في مقام الاورفه مع احتفاظه بالطابع البغدادي في الاداء والتزامه بقواعد اللفظ

مدارس عديدة، كان من ابرزها تلك التي اثرت في مسيرة المقام العراقي وهي طريقة خليل رياز ثم طريقة احمد زيدان. ومن ابرز هذه المدارس كانت طريقة رحمة الله شلتاخ المولود عام ١٧٩٣ الذي يعود اليه الكثير من المحسنات على نقلها وتطويرها واشاعتھا - - - ثم ظهرت فيما بعد طريقة رشيد القندرجي المولود عام ١٨٨٦ والتي قام محمد القبانجي بدم من الرجوع الى او اخر القرن التاسع عشر حيث تعددت المدارس الغنائية لقراءة المقام العراقي، فكان لكل مرحلة اساتذتها، متميزون في الطرق الفنية في الاداء، علماً بان قارئ المقام كان لا بد له ان يتلقى عند نشاته انماطاً غنائية في هذا الباب حتى يكون لنفسه مدرسة واسلوباً خاصاً به، رغم ان هذه الحالة لا تنسحب على الجميع لانها تختلف باختلاف القدرات الابداعية لقارئ المقام.

وفي بداية القرن العشرين ظهرت انتتمت في مجموعها الى اكثراً من مدرسة ولكن القلة من هذه المدارس تميزت واستمرت عبر الاجيال. ومن ابرز هذه المدارس كانت طريقة رحمة الله شلتاخ المولود عام ١٧٩٣ الذي يعود اليه الكثير من المحسنات النغمية في الغناء، واليه تنسب طائفة من الاساليب والاصول البتكرة في قراءة المقام، كما انه كان قد ابتكر طرقاً التقلييس التركي الذي استنبطه من مقام السيكاه الفارسي - - - ومن ابرز الطرق التي اثرت في العديد من كبار الاسلوب، لمنلاحظ بروز مدرسة اخرى بعد مدرسة محمد القبانجي. وكان كل حميد النيار ثم طريقة حمود بن جاسم المولودين عامي ١٨١٣ و ١٨١٧ على التوالي.

ويمكن حصر ما حققه القبانجي في هذا قاعة كبيرة تتطلب ذلك التوسيع، بعد ان كانت قراءة المقام مقتصرة - مكانياً على المقاھي والمجالس الخاصة. محمد القبانجي ومدارس المقام العراقي : عند التطرق الى قراءة المقام العراقي، لا بد من الرجوع الى او اخر القرن التاسع عشر حيث تعددت المدارس الغنائية فيما بعد تعتمد على هذه الصيغة الالية الجديدة، وقد تبعه في ذلك كل قراء المقام العراقي الذين جاءوا من بعده منذ نهاية الأربعينيات من القرن الماضي - - - وقد كان القبانجي وراء توسيع حجم الجالغي البغدادي وتحويله الى فرقة موسيقية كبيرة، تلبية الحاجة الملحـة الى تضخيم الصوت الالـي وايصالـه الى الجمهور المتعطشـ الى سماعـ فـنـ المقامـ الذي اصـبحـ يـرتـادـ حـفـلاتـ غـنـائـهـ. فيـ

محمد القبانجي، هو الرائد لفكرة الدمج بين الالات الموسيقية الجديدة وآلات الجالغي البغدادي (علماً بانه اصطبـحـ معـهـ عـازـفـ عـودـ معـ فـرـقةـ الجـالـغيـ عـنـدـماـ حـضـرـ مؤـتمرـ الموـسيـقـيـ الـعـرـبـيـةـ فـيـ القـاهـرـةـ عـامـ ١٩٣٣ـ). وبالفضل اصـبـحـ كلـ نـتـاجـاتـ الـغـنـائـيـةـ فـيـماـ بـعـدـ تـعـتمـدـ عـلـىـ هـذـهـ الصـيـغـةـ الـآـلـيـةـ الجـدـيـدـةـ، وـقـدـ تـبـعـهـ فـيـ ذـلـكـ كـلـ قـراءـ المـقامـ الـعـرـقـيـ الذـينـ جـاءـوـ مـنـ بـعـدـهـ مـنـ ذـئـبـةـ الـأـرـبـعـينـياتـ مـنـ الـقـرنـ الـماـضـيـ - - -

جمال صوت القبانجي جعل الجمهور يخالف توجيهات الملك

مقدرتة الصوتية عالماً في فنون المقام العراقي وفي فترة من الزمن المعاصر حين كاد المقام العراقي أن ينسى في ميدانه الفني، تفرد محمد القبانجي في حمل رسالة دعمه والنهوض به إلى مستوى الالاقن كتراث موسيقي عربي أصيل فأخذ في أسلوب الاختراع والابداع والتحسين وتهذيب بعض المقامات، وأنشأ لها طريقة جديدة انفرد بها وحلق في أجواها وأخذ يعمل باجتهاد ونقدة سالكا شتي الطرق ليوصل المقام العراقي إلى الدرجة التي تتلاعمن معها آذواق الجماهير العراقية على اختلاف مدنه وأقاليمه وابت له روعة المقام وأصالة مصدره وحينما دعيت العراق للاشتراك في المؤتمر الموسيقي المنعقد في القاهرة عام ١٩٣٢ كان اختيارها للقمانجي رئيساً للفدلة على ثقة الدولة بهذا الفنان وتقدير الجهود في المعرفة الموسيقية.

مخالفة توجيهات الملك

لقد مثل القبانجي بلاده في المؤتمر الموسيقي المذكور ونال الدرجة الأولى على سائر الوفود العربية وهذه المكانة زادته تقديرها واحتراماً في العراق والبلاد العربية وللقبانجي مواقف نبيلة ومشرفه في المؤتمر الموسيقي.

ففي أحد الاحتفالات حينما حضر ملك مصر فؤاد الأول فرضت توجيهات إلى الجماهير المستمعة بعدم التصفيق والاستحسان لأي وفد من الوفود العربية وهذه أو الغربية ولكن القبانجي عندما غنى وهو يحلق في سماء الإبداع خرج الناس عن سكونهم وصمتهم وعما تلقوه من أوامر بالصمت. وأنهالت الأفخ بالتصفيق إعجاباً وتقديراً وعلى آخر هذا الإعجاب استمعي القبانجي إلى القصر الملكي بواسطة المرافق الخاص للملك، وهناك أرادوا أن يقدم له مبلغاً كبيراً من المال باسم الملك ولكن عفة القبانجي جعلته يرفض المال رغم كونه كان مغرياً ولكن بعض افراد الحاشية الملكية أشاروا إليه بأن الهدية لا ترد فقبلها ولكنه علق على قبول المال بقوله:

أنا لست بحاجة إلى هذا المال وأن الله قد أعناني بما سواه ولكن سأقبل هذه الهدية من أجل البركة لا غير. كذلك عرف القبانجي بداخل جمل موسيقية جديدة، وفي يوم من أيام المؤتمر في القاهرة وبينما كان يترنم مع فرقته الموسيقية لتأدية بعض المقامات في حفلات المؤتمر وإذ بمحمد القبانجي يأخذ الحال وكأنه يخرج عن النغمات المألوفة والمعروفة فوقف عازف القانون عن العزف مشدوهاً وقال بماذا تعني يا استاذ فعادها القبانجي مرة ثانية وتمعن بها عازف القانون دونها في الحال وإذا هي ولادة نغمة جديدة يخيل إلى السامع وكأنها مألوفة على الأسماع أضيقت هذه النغمة إلى نغمات المقامات العراقية ليزداد بها المقام جمالاً وتتجديداً. كما مثل القبانجي الموسيقي العراقي في المؤتمر الموسيقي الثاني الذي عقد في بغداد عام ١٩٦٤ وكان القبانجي بهمنة العالمية وعلمه وإطلاعه الواسع في الميدان الموسيقي فقد حاضر في موضوع المقام العراقي والموسيقي العربية، وفي الحفل الساهر الذي أقامته الحكومة العراقية تكريماً لضيوفها أعضاء المؤتمر كان القبانجي يغني بصنعته الفائقة وصوته الجميل مقاماته الجميلة الحلوة وعلى الرغم من مقدرة القبانجي الموسيقية والصوتية فإنه لم يجعل من غناه صنعة لتطريب الناس، ولكنه أخذ لنفسه صنعة أخرى هي التجارة ويعتبر القبانجي من أثرياء التجار العراقيين، إلى جانب كونه واحداً من رواد الأغنية الحديثة العراقية.

عبر سنوات طويلة والاغنية العراقية ممزوجة بالشجن والحزن، حتى إن سفراها للوطن العربي وخارجه حملوا معهم هذا الكم الكبير من أغاني الشجن، الفنان كاظم الساهر بدا اليوم أكثر حزناً وهو يغني في حفلاته، لأنه يشعر أن غناء القلب لم يعد كما كان.

وقد وصف ذلك بقوله: كيف لي أن أغنى وبلدي العراق تحت الاحتلال، الفنان سعدون جابر الذي يطوف اليوم أفاق الدنيا حاملاً رسالته الفنية، وهو الآخر يقدم الأغنية الأكثر حزناً وشجننا، لم يعد هناك مجال للفرح أو الغاء، ومع هذا الوضع زادت الأغنية العراقية حزناً على حزن وشجننا على شجن، ولكن كيف لهذا الحزن أن ينتهي وكيف للأغنية العراقية أن تزيل الشجن من عليها، لقد أصبحت الأغنية في العراق أو خارجه كما ترکها مؤسس هذا اللون الفنان محمد القبانجي فعند ذكر اسم هذا الفنان لا بد وأن يذكر معه المقام العراقي والقمانجي هو في طليعة الأسماء بل وعلى كل لسان، وهو المجدد الأول لغناء المقام العراقي وأحد رواد الموسيقى العراقية في دورها الرابع للمدرسة الموسيقية الحديثة له الكثير من سمعة الإطلاع وغزاره المعرفة الموسيقية، وبالإضافة إلى جمال صوته فهو أيضاً متعدد لبق ونديم المجالس وشاعر رقيق.

ميالد الموسيقى الحديثة

ولد الفنان محمد القبانجي عام ١٩٠٤ في بغداد في محل سوق الغزل وكان والده عبد الرزاق بن عبد الفتاح القبانجي من محبي الموسيقى والغناء ومن العارفين في فنون المقام العراقي ومن خال سعماً محمد لغنان والده وشعوره بجمال صوته تيقظت في نفسه مواطن الموهبة الموسيقية وبدأ يحاول الاستزادة من هذه المعرفة الفنية.

تلقي علم المقام على يد أبرز أساتذة المقام في العراق أمثل قدورى العينية المتوفى عام ١٣٤٨ هجري ومحمد الخياط المتوفى عام ١٣٤٤ هجري والسيد ولبي بن حسين وتتبع طرق قدماء المغنون وأساليبهم واستطاع أن يتقن لهجاتهم الغنائية حتى أصبح القبانجي بالإضافة إلى



الكرامافون، وبعد أن شكرتهم قلت لهم اتركيوني أفكر في الامر وسأوافيكم بقراراري انشاء الله. وعندما رجعت إلى بغداد وجدت صحة والدي ليست على ما يرام، فتلاكت في الامر وانتظرت، لكن والدي أصرَّ على بالسفر بعد ان اعلمته بال الموضوع، مؤكداً على ذلك وعتقداً ان هذا المشروع سوف يفتح لي آفاق النجاح في الحياة من ابوابه العريضة - ونتيجة اصراره المتكسر، تركت بغداد متوجهها إلى برلين. وعند وصولي بأيام معدودة بلغني نباً وفاة والدي. فكان لوقعي على وقع الصاعقة، فقد تركتني عاجزاً عن الحركة وقد اطبقت كفي على رأسِي ورحت في شبِّ غيوبية، ثم انطلقت اصرخ عالياً، بكل ما في صوتي من عمق وقوفة : علام الدهر شتننا - إلى آخره فتوسف الطاقي المصاحب للموسيقى عن العزف، لكنني استمررت في الغناء المرتجل إلى ان توقفت، ثم سألهُم عن سبب انقطاعهم، فقالوا : توافقنا، لأن لحن الغناء هذا غريب علينا، واحتنا ما ماتربين عليه - - - يتراء لانا يا استاذ انك قد ابتكرت لحننا جديداً، فقلت لهم اذا كان الامر كذلك، اتن خلونا تلكليله اسم ! وبما ان المفردات التي وردت في الغناء دالة على الملامة، فلا باس ان نسميه بالمقام اللامي. ثم اعلن انه غنى هذا المقام اول مرة في الاذاعة : السهرة : قالوا : شربت الاثم، قلت كلا وانا شربت التي في تركها عندي الآثم فانتشى الحضور وطربوا وصاحوا بعيارات الرضى والاستحسان. وبعد الفاصل الغنائي، تقدم كاتب السطور بالطلب الى القبانجي، ليسمعنا مقام المنصورى وذالك لذرته، فقال رحمة الله : (دكتور ما ينزل لك طلب). وما ان بدأ بالغناء الا و تكهرب الجو بسحر نغم عنذ وجميل، فقد كان لحنه ينبع بالمشاعر الإنسانية، ويتسنم بلون فني خاص لم نعهد من قبل، وقد عم الصمت الريء جمع الحاضرين الذي صدق عند الانتهاء تصفيقاً حاداً، وبعد ان ابديت للاستاذ اعجابي الفائق، سأله عن سبب عدم اداء هذا اللون من الغناء في الاذاعة العراقية ؟ فأجاب همساً، كون ان اللحن يحمل استاذنا الجليل وللامة العربية بهذا الخلود الشامخ - فظهرت ملامح الرضى والقبول على محياه، لكنني لاحظت على وجهه تفاسيم وملامح تنتهي عن مفترجه في صدره تسعى للخروج، فقال : (اشكرك يا دكتور على كلمات الجاملة هذه ولكنني رغم سعادتي بهذا الانجاز الا اتنى لست مكتفنا ولا قانعاً بهذا المقام المنصورى ظهر اول مرة زمن الخليفة العباسي ابو جعفر المنصور. وسمى باسمه. وفي تلك الزمان كانت الفن فقط، فالاول باق والثانوي رايل، فقلت له وماذا تقصد يا ابا قاسم ؟ قال : انا الان مشغول في بناء جامع يذكر فيه اسم الله و يحمل اسمى -) في اظنن. ثم نهض احد الحاضرين منادياً الاستاذ ان يغنى مقام اللامي، كونه سمع عن شهرته كثيراً علماً ان القبانجي هو المبتكر لهذا المقام - - لكن الاستاذ اعتذر عن تلبية طلبه وقال : يا سيدى ان مقام اللامي مقام حزن واسى، واحتنا في حفلة فرح الان. لكن حب الاستطلاع قد بلغ بي شوطاً لم استطع كيتيه فسألت الاستاذ عن حكاية مقام اللامي، فقال : (في اعقاب مؤتمر الموسيقى في منطقة الحارثية ببغداد الذي جرى تحت اشراف وزير الاوقاف يومذاك. عن موقع الحوار المتمدن

محمد القبانجي 1989-1904

د. عمر الطالب



محمد بن عبد الرزاق بن عبد الفتاح القبانجي في بغداد عام 1904 ولد في محلة الغزل ودرس الألحان والمقام العراقي على والده عبد الرزاق القبانجي وقدري العيشة، واستطاع بفضل موهبته وحسن أدائه لأصول المقام أن يطور هذا الفن ويتصرف فيه تصرفاً نغمياً لطيفاً حتى بلغ درجة رفيعة في هذا الفن؛ وبرز القبانجي مطرب مقام متميزاً منذ عام 1922 وتسلم عام 1932 جائزة مسابقة مؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة وأمتاز بخوذة الصوت ورقة النغم وطراوة اللحن وشفافية التعبير،

وطبيعة مقاماته المختارة. وقد سجلت شركات اسطوانات عديدة صوته مثل شركة اسطوانات صوت سيدة عام ١٩٢٥، وبيبسا فون ببغداد عام ١٩٢٩ وبيبسا فون ألمانيا برلين عام ١٩٣٦ وأسطوانات المؤتمر الموسيقي العربي الأول بالقاهرة عام ١٩٣٢، وبوليفون عام ١٩٣٦، وجماقجي عام ١٩٥٦. وحفلاته العامة والخاصة كثيرة وقد أحبي حفلات عددة في المناسبات القومية والوطنية، وكان يرفض تسجيل أغانيه في الحفلات إلا أن سامعين كانوا يحفون أجهزة التسجيل عن أنظاره. ويدرك ناظم الغزالى أن القبانجي استلم مائة دينار عن حفلة أقامتها أمانة العاصمة عام ١٩٣٩ وأنه سافر إلى القدس عام ١٩٣٢ وأقام فيها حفلتين، وأنه بقي في القاهرة ثلاثة أشهر أثناء انعقاد المؤتمر الموسيقى فيها على حساب الحكومة المصرية وسجل المؤتمر خمساً وثلاثين اسطوانة بصوته ويقول عنه الغزالى: بأنه لا يدخل ولا يشرب القهوة ويكره أن يرى نفسه في المرأة لذا يرسل في طلب الحلاق إلى محله ولا يذهب إلى دكان حلاق وإذا اضطر لذلك أثناء سفره يطلب إلى الحلاق أن يكون الكرسي محفوساً. ويعد القبانجي أول من حاول التجديد منذ بداياته الأولى عند امتحانه وهو يقرأ مقام الحسيني وهو من مقامات الرئيسية الصعبة، وقد أفاد من المبدعين وأنصلت إلى قراءتهم وتعلم منهم أصول المقام وقد جدد القبانجي في تحرير المقامات وتحليلها من الكلمات الأعجمية الدخلية مثل (ياريان، وجنه جان) وقد قرأ المقامات الرئيسية قراءات متعددة فقد قرأ المقام من ثلاث قراءات مختلفة وبعد القبانجي الشعر الجيد مهماً في قراءة المقام والاختبار يأتي باتفاق القصائد مع الهدف من المقام وتناسبه معه، وجود تقارب بين البحور الشعرية والسلام الموسيقية ونغمات المقام، ويتولد الانسجام من حب القارئ لقصيدة معينة فيحرص على قرأتها مع مقام معين وإذا كان متمنكاً من صنعته يتمكن من قراءة القصيدة ذاتها مع مقام آخر. وبعد القبانجي أن القديم يبقى على قدمه متى ما كان لائقاً، وإن المقامات حافظت على نغماتها منذ زمن العباسين: وإذا كان في الإمكان التطوير والتبدل

وامتلك طابعاً متفرداً وخصوصية متميزة في أداء المقام والأغنية الشعبية في ليلة مولد أقيمت بدار العلامة عبد الوهاب النائب في منطقة الفضل، وطلب الملا عثمان من القبانجي أن يقرأ له بعض مقاماته من مقام الجبوري والنوى والرسـت فأبدع، وهو أول حفل يؤدي فيه القبانجي المقام العراقي فأعجب به الملا عثمان، وقال له: إذهب يا محمد وأمسك بالطريق فهي واسعة وقد أضاف القبانجي الشيء الكثير من خلال وضعه لبعض



القبانجي مع ناظم الغزالى

عربيون

ملحق أسبوعي يصدر عن مؤسسة
المدى للإعلام والثقافة والفنون

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير

خالد
خالد

رئيس التحرير التنفيذي
عدنان حسين

نائب رئيس التحرير: علي حسين

الإخراج الفني: نصیر سليم

طبعت بمطابع مؤسسة

للإعلام والثقافة والفنون

WWW.almadasupplements.com



يقراً المقام وبجانبه عبد الفتاح معروف

غير حكومية ذات مهمة استشارية وهي تعنى بإعداد الموسيقيين وتعلم الموسيقى ويهتم بالبحوث ذات الصلة بالموسيقى إلى جانب الإهتمام بها ويضم المجلس ١٨ هيئة دولية تهتم بالموسيقى ب المختلفة جوانبها فضلاً عن اللجان الوطنية التي تتمثل ٤٤ بلداً وقد حصل محمد القبانجي على مجموعة من الأوسمة منها وسام الرافقين ووسام الكومندور الفرنسي ووسام اليونسكو واعتزل الغناء عام ١٩٦٩، ومع ذلك فقد غنى أكثر من مرة بعد الاعتزال في مناسبات دفعه إحساسه للمساهمة فيها. وقد اشتهر من المطربين الموصلين من الذين أروا المقام مثل السيد أمين وسيد سلمان ولهم عدة أسطوانات، وسيد إبراهيم العزاوي وسيد علي الفحام ومحمد الكواز وسعيد محمد صالح آل شيخ القراء ومحمد العبو والحاج محمد بن الحاج حسين الملاح وهو أشهر قراء المنقبة النبوية في الموصل فضلاً عن أنه شيخ القراء وقارئ المقام سيد يونس الموصلي وهو يوشن إبراهيم الذي عرفة جمهور الموصل من خلال الحفلات العامة والخاصة وعدد من التسجيلات الإذاعية والتلفازية ومنها عشيران والنوى والإبراهيمي والبنجكار والأوج فضلاً عن التسجيلات الدينية، وهو يقرأ المقام على طقة العول أبيانوا وهي طبقة عالية وهو يفضل قراءة الحان الرست والمنصوري والصبا ويقطن يونس إبراهيم إلا فرق بين المقام الموصل والمقامات الأخرى إلا في طريقة الأداء والتحrir وإدخال المقطع أما أصل المقام فلا يتغير، وقد تأثر يوشن إبراهيم بأساليب القراء الموصلين من أمثال ملا عثمان الموصلي وسيد أحمد وسيد سلمان الموصلي وإسماعيل الفحام ومحمد القبانجي ونجم الشيشلي والحافظ مهدي وقد كان لهم الفضل في حبه للمقام وأضافوا إليه من خبراتهم الشيء الكثير الذي ساعد على اختيار أسلوبه الخاص وهو يذكر أولئك الذين أوصلوه إلى المستوى الفني الذي هو عليه مثل: شيت العواد ومحمد علي الصائغ ومحمد رشاد وحكمت سيف الدين العازف الذي كان له الآخر الكبير في تطوير موهبته الغنائية إلى جانب عازف العود عبد الجبار خليل الذي يعده أفضل العازفين ويطلق عليه اسم صاحب الريشة الذهبية.

موسوعة أعلام الموصل

أغانيه المشهورة: طهر فؤادك بالراحات تطهيراً ودم على ذهلك اللذات مسروراً يادر إلى أحذها والعيش ممتهجاً فما أود لوقت الأنس تأخيراً وتخميس مقام المنصورى إذا زاد في وجد وزاد غرام وشوقني دهري بهم وهيا مواقف غنائية فريدة تکهرب النفوس وتشرح الصدور فقد جاء بالبدع فجنئت من وجنتها تفاحاً وغنائه في مقام حجاز ديوان بات ساجي الطرف والشوق يلح ومن غنائه في مقام الرست صور المكروبين مناحات صامتة لما أفرغ فيها الأستاذ من رائعة التحنين وبديع التغم وأسبغ عليها من رطوبة الصوت ورقة الحركة) وحيثما سافر شرينا على ذكر الحبيب مدامه سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم ومن غنائه في مقام السيakah أدع ذكر من أهوى ولو بسلام فإن أحديث الحبيب قصيدة وله من شعر ملا عبد الرحمن الكريخي قصيدة شوقي يغنى (شمس الحمي) للشاعر محمد سعيد الحبوبى وحيثما غنى له من شعر وكس المجرasha (دهش شوقي) وقال: دعا عناب شريف مع الرب يا أستاذ وساق القبانجي للمحاكمة بسبب أغنية من شعر الرصاصي عدت تحريراً للجماهير هي: عبيد للأجانب هم ولكنعلى أبناء جلدتهم أسود وكان القبانجي من أنصار الحجاب، وساق للمحاكمة أيضاً بسبب أغنته غنية، المجرشة، بنتي بنت البيت، سود توبي هل نصارى، أصللى وأصلك بغدادي، صلي وسلم بالحرم، يالله يا جابر. ومن تصرفاته التغيبة أدخل نغمة الإبراهيمي في مقام الحسيني وأدخل النهاوند في البيات وأدخل القطر في الحمي، وأدخل في مقام الراشدي قرارات الرست.

وقد منح محمد القبانجي الشهادة التقديرية لرواد الفن العراقي من قبل اللجنة الوطنية للموسقي عام ١٩٧٦ ومنح وسام المقام عام ١٩٧٨ ورشح عام ١٩٧٩ لجائزة اليونسكو مؤتمر إستراليا واستلم الجائزة في حفل خاص عام ١٩٨٠ على قاعة ابن التدمير ببغداد. وكانت الجائز من نصيب موسقيين لهم شهرتهم الواسعة في الأوسماط العالمية وهو: ليونارد بوشتين ونادي بولونجيه وجون سيكير وسيرينا رجنز ومحمد كبانجي وزوفيا ليسا وسفاهي توسلاف وريتشارد وهم من أميركا وفرنسا والجيك واستراليا والعراق والاتحاد السوفيتي السابق، وقد أنسس المجلس الدولي للموسقي الذي أسسه اليونسكو عام ١٩٤٩ منظمة دولية هوسة يا ريمه كلها عنونه) ومن الوهاب أغنته (يللي زرعتو البرتقال، وإن قراءة الشعر وتنوّقه يسبق الغناء والإجاده تتولّد في نفسية المطرب، أما المستمع فإنه بتشجيعه وصفاته يدفع المطرب الأصيل إلى زيادة الإبداع. ويري القبانجي بيان بعض المقامات حوصلت والبعض الآخر عزف عنه الكثيرون لأنها كبيرة وتحتاج إلى استعداد كبير فضلاً عن أنها تتطلب الإضافات كمقام الجمال. وارتباط ذلك بقدرة المغني أنفسهم، ومحاولات قرعاتها مغامرة والمطلوب - كما يقول القبانجي - المحافظة على هذه المقامات. وخلال عمله في (الشورجة) مع عمه قبانياً في (علوة جبر) تردد على مقهى هناك وتعرف على عدد كبير من أشهر المغنين والموسيقيين بينهم (قدوري العيشة) وسيد ملي ومحمود الخياط ورشيد القندرجي، وهو يستمع إليهم ويدندن ويحلن ويفني كان العيشة يدندن ويحلن ويفني وأنا أقر له الشعر من نظمي، وكان أستادى العيشة يستقىده مني في هذا المجال فيما استزرت من حفظ الشعر قبل الغناء وصولاً لتحقيق حلمي بأن أكون مغنياً وقارئاً للمقام على أساس جديد وقد أتته البعض بالخروج على القواعد المتعارف عليها إلا أن طموحة دفعه إلى تسجيل أغانيه ومقاماته بين عامي ١٩٢٦-١٩٢٩ أسجل (الحجاز) كار وحجاز كار كور النهاوند والقطار ولعل سر نجاحه في أدائه المتفيز والكلام الجميل والحنن المطلوب، حتى كصن شعرها / لو تحتجب يا ناس تبك شريفة) وساق للمحاكمة أيضاً بسبب أغنية أخرى: (دار الملك أظلمت عكب الضيا بسرور من قلة الخيل شدو على الكلاب سرور) وأحياناً منقبة نبوية مع الحافظ مهدي عام ١٩٤٨ في قاعة الملك فيصل بمناسبة ختان أولاد نور الدين محمود وغنى لفلسطين قائلاً: سل المعالي عننا إننا عرب شعارنا المجد يهوانا ونهواه إني تذكرت والذكرى مؤرقة جداً تلدياً بأيدينا أضعناه استرشد الغرب بالماضي فأرشده ونحن كان لنا ماض نسياه وغنى القبانجي لحركة ملوكه مايس عام ١٩٤١ (خللها سقطة يأخذها سقطة هوسة يا ريمه كلها عنونه) ومن

هذا الملحق



مع حقي الشبلي ويوسف عمر



مع حقي الشبلي وسمير الخالدي وعبد الوهاب الشيخلي سنة ١٩٨٥

اذا ذكرت الفنانون العراقيين الاصحيلة ، ذكر المقام العراقي في مقدمة هذه الفنانون ، ولعله من مقومات الهوية العراقية . ولا شك ان الفنانون الشعبية موضع عناية المجتمعات والشعوب ، تحافظ عليها وتتصونها من الاندثار وعوامل الزمن . فتراها تحتفي بهذه الفنانون واعادتها بين حين واخر ، وتعد ذلك من الواجبات الوطنية والتاريخية ، بل تعدتها من اهم العوامل المؤدية الى وحدتها وتميزها .

وفي هذه الايام تمر الذكرى الخامسة والعشرون على رحيل الفنان العراقي الكبير محمد القبانجي ، قاريء المقام العراقي ومجدده الكبير . فكان هذا الملحق الذي بين يديك ، يضم اضماماً من المقالات والنبذة عن الاستاذ القبانجي وجهوده التي لا تنتهي في دفع المقام العراقي الى الامام وتطويره وفق المستجدات الفنية الحديثة ، ليصبح فناً شعبياً شائعاً بين مختلف الطبقات الاجتماعية ، ويخرج من تقليديته المعروفة ، التي كانت سبباً في ان يكون المقام واصوله التنفيمية حكراً على نسبة من المجتمع .. واهل المقام يعرفون قبل غيرهم اسهامات القبانجي في جعل المقام العراقي يخرج من حدود مدن العراق الى آفاق عربية وعالمية .

ولد محمد عبد الرزاق الطائي ، الملقب بمهنة ابيه القبانجي ، في محل سوق الغزل ببغداد عام ١٩٠٤ ، ودرس على ابيه اصول المقام العراقي ، فضلاً عن قاريء رائد هو قدورى العبيشة وسواء من رواد القراءة البغدادية للمقام ، الا انه شعر من وقت مبكر باهمية تطوير قراءة المقام واخراجها الى عالم فني اوسع . وبعد سنوات استطاع بفضل حسه الموسيقي وسماعه الفنون العربية والشرقية ، من التصرف بهذا الموروث الكبير بغضه وسمينه أصالة وحداثاً . وفي منتصف العشرينيات أصبح اسمه ذاتياً لاياديه احد من قراء المقامات الكثرين ، وكانت مشاركته في مؤتمر الموسيقى العربية في القاهرة سنة ١٩٣٢ وجبار غير العراقيين على سماع المقام العراقي والاعجاب به ، قد زادت من شهرته ليصبح مطرب العراق الاول . لقدقرأ القبانجي جميع المقامات العراقية واحيا المنشد منها بطرق ادائية مبدعة وبصوته الشجي المبهر . كما تنسب اليه بعض المقامات ، ويدرك مؤرخو المقام ان له الفضل في اكتشافها . وتبقى تسجيلاته من اثمن التسجيلات الغنائية العراقية واكثرها اهمية وابداعاً . اضافة الى تسجيلات تلاميذه الذين نهجوا طريقته التي سميت بالطريق القبانجية ، ولعل من الجميل ذكره ان يكون ناظم الغزالى من هؤلاء التلاميذ .

تحية الى محمد القبانجي وتراثه الزاخر في ذكرى رحيله الخامسة والعشرين .

العراقيون

العراقيون

